

النَّقدُ العربيُّ المُعاصر، واقعُه وإشكالاتُه

Contemporary arab criticism its reality and its problems.

شولاق أحمد* (1)

مؤسسة الانتماء: جامعة ابن خلدون-تيارت-

البريد الإلكتروني: Choulak.ahmed@univ-tiaret.dz

أنيسة الحاج أحمد (2)

مؤسسة الانتماء: جامعة ابن خلدون-تيارت-

البريد الإلكتروني: ahmedlhadj.anissa@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/12/28

تاريخ القبول: 2021/12/14

تاريخ الإرسال: 2021/08/03

المُلخَص:

عاش المثقف العربي في عصر الانحطاط أي من القرن الرابع عشر الميلاديّ حتّى النصف الثاني من القرن التاسع عشر مُنغلقاً على نفسه مُتوقّفاً على ذاته وعلى تراثه غير مُطلّع على ما يجري في العالم من مستجداتٍ وتطوّرات ، وبعد فترة الانغلاق الطويلة هاته ، ومع بداية القرن العشرين فُكَّ أسرُه ، وبدأ يعرفُ انفتاحاً سريعاً وغير مسبوقٍ على مُنجزات الغرب ؛ فأخذت العلوم والمعارف تنهال عليه من كلّ حدبٍ وصوبٍ دفعةً واحدةً وبوتيرةٍ متسارعةٍ خاصّة في النصف الثاني من القرن المنصرم ، وكان من مظاهر ذلك الانفتاح غير المشروط على صعيد النقد الافتتان بالمناهج النقدية الغربية إلى حدّ التهافت على استيرادها ومحاولة توظيفها في مقارنة النص العربيّ حتّى غدت " مُختلف الاتجاهات في نقدنا العربيّ الحديث والمعاصر - عامّةً - هي أصداءٌ لتيارات نقدية أوروبية وبالتالي فهي أصداءٌ كذلك لما وراء هذه التيارات من مفاهيمٍ إبستمولوجية وأيديولوجيات".¹

ولقد نتج عن تلقي الخطاب النقديّ العربيّ للمناهج النقدية الغربية إشكالات حالت دون التمثيل الصحيح لها ؛ فأضحى النصّ العربيّ غريباً بين ظهرانينا ، وتنهض هذه الورقة البحثية المتواضعة بذكر تلك الإشكالات وتتبع مواقف نقادنا العرب من المناهج الغربية الوافدة وكيف يُمكن التأسيس لنقدٍ عربيّ أصيل. الكلمات المفتاحية: المناهج النقدية الغربية ، إشكالات التلقي ، الموقف النقديّ ، نقد عربيّ أصيل.

* مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر. جامعة ابن خلدون - تيارت -

Abstract : The Arab intellectual lived in the era of decadence, i.e. from the fourteenth century AD until the second half of the nineteenth century, closed in on himself and on his own heritage, not aware of what is happening in the world of developments and developments. and began to know a rapid and unprecedented openness to the achievements of the West; So science and knowledge began to attack him from all sides at once and at an accelerating pace, especially in the second half of the last century. One of the manifestations of that unconditional openness at the level of criticism was the fascination with Western critical methods to the point of rushing to import them and trying to employ them in approaching the Arabic text until “the various trends in our modern and contemporary Arab criticism - in general - are echoes of critical currents as well as to what is behind and behind these European approaches.” Currents are epistemological concepts and ideologies.

The Arab critical discourse receiving Western critical approaches resulted in problems that prevented their proper representation. The Arabic text has become strange among us, and this modest research paper raises these problems and traces the positions of our Arab critics on the incoming Western curricula and how it is possible to establish an authentic Arab criticism.

Key words: Western critical approaches, problems of reception, critical attitude, authentic Arab criticism.

تمهيد:

لقد واجه النقاد العرب إشكالات عويصة وهم يتلقون المناهج النقدية الغربية دفعة واحدة ، مناهج تميزت بالزخم المعرفي الهائل ، وما زاد من حدة الأزمة الانغلاق الطويل والتوقع على الذات الذي عرفه النقد العربي ثم الانفتاح السريع و اللامشروط على العالم الغربي بأفكاره ومناهجه ومصطلحاته المعاصرة ، والانبهار بكل ما هو جديد إلى درجة التكرار للتراث العربي بدعوى المعاصرة.

والجدير بالذكر أنّ نظرة أو تلقي النقاد العرب للمناهج النقدية الغربية قد تفاوت واختلف ؛ فمنهم من ألح على ضرورة الانفتاح المطلق دون شروط أو قيود ودون تحفظ أو توجس على تلك المناهج إلى حد الانصهار والاندماج والدّوبان فيها ، ومنهم من دعا إلى الانغلاق المطلق على التراث والتوقع على الثقافة العربية إلى حدّ التعصب لها ومنهم من يقف موقف الوسط بين طرفي الاتجاهين المتناقضين فيزواج ما بينهما محاولاً رأب الصدع والتوفيق بينهما ؛ وبالتالي يتبنّى الانفتاح الواعي والمشروط الذي يأخذ من نظريات النقد الغربي ما يحفظ للفكر العربي طبيعته وخصوصيته ، ويسهم في تأسيس خطاب نقدي حديث ذي هوية عربية مُفتحة.

فما الإشكالات الناجمة عن تلقي نقادنا العرب للمناهج الغربية الحديثة ؟ وما الحلول المقترحة لمعالجة تلك الإشكالات التي تكفل الاستفادة البناءة والخلاقة من كلّ إنجازات الفكر النقدي الغربي دون المساس بخصوصية الهوية العربية ودون التكرار للموروث النقدي والبلاغي العربي ؟ وكيف يمكن التأسيس لنقد عربي أصيل في ظلّ هيمنة مطلقة للمناهج النقدية الغربية وبل والفكر الغربي على الساحة النقدية العربية ؟

2. إشكالات تلقي النقد العربي المعاصر للنقد الغربي:

إنّ الإشكالات التي تُواجه الناقد العربي في محاولته الإفادة من النقد الغربي " ليست محصورة بالطبع في المناهج وإنما هي مواجهة متعدّدة الجبهات ، وهي في كلّ مظاهرها ، سواء اتخذت مظهر الحيرة المنهجية أو التوظيف غير الدقيق للمصطلحات أو سوء فهم ما يسعى الناقد إلى توظيفه من منهج أو مصطلح أو غيره لا تعني بالضرورة أو في كلّ الحالات ضعفاً لدى الناقد ، بل هي في بعض الأحيان جزءاً طبيعياً من عملية النموّ الفكري والوصول إلى قدر أكبر من النضج.² ، ولعلّ من أهمّ الإشكالات التي ظهرت في تبني النقاد العرب للاتجاهات النقدية الحديثة والتي حالت دون التأسيس لنقد عربي أصيل ما يأتي:

أ- المناهج النقدية الحديثة مناهج غريبة تستند إلى خلفيات ثقافية ومرجعيات فلسفية وفكرية " إنّ المنهج -في أصل تعريفه - هو طريقة في التعامل مع النصّ تعاملًا يقوم على أسس ذات أبعاد

فكرية وفلسفية ، من خلال إجراءات دقيقة تتوافق مع الأسس الفكرية المذكورة.³ ، وأن " كلّ منهج يصدر عن رؤية ولا بد : إما صراحةً وإما ضمناً ، والوعي بأبعاد الرؤية شرط ضروري لاستعمال المنهج استعمالاً سليماً مثمراً... الرؤية توطّر المنهج ، وتحدّد له أفقه وأبعاده ، والمنهج يُعني الرؤية ويُصَحِّحها".⁴ ، بمعنى أنّ تبني تلك المناهج من قبل نقادنا العرب دون أيّ وعي مسبق بأصولها التي انبثقت عنها ولا بالمناخ الثقافي والتاريخي الذي أفرزها ولا التربة التي نشأت في أحضانها ، ودون أيّ مراعاة لخصوصيات النص الأدبي العربي ؛ يجعلهم يُمارسون عنفاً نقدياً ممنهجاً ضدّ هذا النص "نظراً لاختلاف المنابع الثقافية والحضارية التي أنتجت المناهج النقدية الغربية فإنّه من غير المألوف أن يتمّ تطبيقها على نتاج أدبي وليد حضارة أخرى".⁵ ، الأمر الذي جعل " الناقد المبرمج الذي يتبنّى المناهج النقدية ويُطبّقها على النص العربي لا يخدم تراثنا ولا ثقافتنا المعاصرة في شيء ، بل هو بهذا التّبني والتّطبيق يغوي ويُربك ويُبعثر ويُهدر ويخرب..."⁶

ب- وصول المناهج النقدية الغربية الحديثة إلى البلاد العربية متأخرة وبصفة متعاقبة ومتسارعة وخلال فترة وجيزة المنهج تلو الآخر ، الأمر الذي صعب على نقادنا العرب فهمها واستيعابها بالقدر الكافي ، فضلاً عن تكييفها وتطويعها وما يلائم شخصية النص العربي ، فما إن يفهموا منهجاً ويُسلّموا له ويطمئنوا لمفاهيمه وأساسه وأدواته ، إذ به في منشه يُطرح أرضاً وتحلّ محله منهجٌ أخرى بديلة "فقد هيمنت القراءة الخارجية للنص طويلاً على الخطاب النقدي العربي متأرجحة بين السوسيولوجي والسيكولوجي والإيديولوجي ، ونادراً ما كانت تهتمّ بالمقترّب الجمالي ، ومن ثمّ جاءت المناهج البنوية واللسانية والسيميائية لتكمّل نواقص المناهج التقليدية أو بالأحرى لتضعها على الرف وتحلّ محلّها".⁷ ، الأمر الذي يؤكّده الدكتور عبد العزيز حمودة بقوله : " إنّ الحديث عن تغلغل المشروع البنيوي في واقعنا الثقافي في منتصف الثمانينيات أمرٌ مؤلّم حقّاً ، فقد كانت البنيوية في بلاد النشأة قد دُفنت وُربيت التراب منذ عام 1966 على وجه التّحديد بعد محاضرة جاك دريدا المشهورة في مؤتمر بجامعة "جونز هوبكنز" والتي تُعتبر "مانفستو" ما يُعرف الآن بالتّكليك. بل إنّ التّكليك نفسه كان - في الوقت الذي كانت تنشر فيه حكمت الخطيب دراستها- قد بدأ يتلقى الضربات من الرافضين له في الولايات المتحدة مقره الرئيسي ، ومن الدّاعين للمدرسة التاريخية الجديدة ، هذا بالإضافة إلى أنّ البنيوية نفسها كانت قصيرة العمر في بلاد المنشأ بشكل ملحوظ".⁸ وهذا ما يثبّت حركيّة النقد الدائمة ، وأنّ المتوصّل إليه دائماً غير مستقرّ ، وسرعان ما يُكشف بديله أو نقيضه ، " إنّ ممثلي ما بعد البنيوية هم بنيويون اكتشفوا خطأ طرائقهم على نحو مفاجئ".⁹ ،

الأمر الذي جعل بعض الدارسين يؤكدون على " أن ما بعد الحداثة مثل التفكير إلى زوال ، ونحن نتحرك داخل منطقة ما بعد- بعد الحداثة.¹⁰

ج- الترجمة والتعريب وما نجم عنهما من أزمة في المصطلح النقدي والتي تعكس أزمة في التفكير النقدي: وتعود أسباب إشكالية المصطلح إلى الترجمة التي تتم في كثير من الأحيان " دون وعي عميق بالأصول المعرفية والفلسفية والاجتماعية للنظرية المترجمة أو المفهوم المنقول ، مما يؤدي إلى فوضى واضحة في ترجمة المصطلحات نتاج عدم الدقة ونتاج عدم الفهم ، وعدم شمولية الرؤية.¹¹ ، فضلاً عن أن " المصطلح النقدي واللغوي الجديد لا يُبحث من عدم ، أو ينشأ من فراغ لكنه عادةً ما يكون امتداداً لنفس الدلالة الفلسفية التي تتسحب على الدلالة النقدية واللغوية في غير انفصام.¹²

لقد كان للترجمة دورٌ بارزٌ في نقل المعرفة لمحاولة اللحاق بالركب ومسايرة التطور المذهل الذي عرفه الغرب في جميع العلوم لاسيما الأدب والنقد ، إلا أنه برز إشكال آخر متعلق بالمصطلح النقدي ، " ظهرت في نصوص النقد والدراسات الأدبية مصطلحات غريبة جديدة ، أخذت بمرور الزمن تتراكم دون أن تلفت انتباه السواد الأعظم من النقاد والباحثين ، أو من المؤسسات العلمية اللغوية حتى أصبحت ظاهرة استخدام المصطلحات الحديثة في النصوص ، أو في الأوساط الأدبية دون العناية بالبحث عن مضمونها في الإطار الذي نشأت فيه أو الذي تم النقل إليه.¹³ ، وتمثل هذه المرحلة - عصر النهضة - نقلة نوعية في مسار النقد المعاصر ، بحيث " أثارت الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها هذا القرن والتي مثلت الستينات أبرز منعطفاتها وبؤرها المتفجرة مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته وتعريبه أمام الباحثين واللسانيين والمترجمين والنقاد العرب. فقد ظهرت إلى الوجود العشرات من المصطلحات الجديدة التي لم تكن مألوفة أو معروفة من قبل بالنسبة للمعجم اللساني والنقدي العربي.¹⁴

لقد كانت المصطلحات تُصاغ محلياً عن طريق النحت والاتفاق على وضعه من طرف جماعة من العلماء والمختصين وفق ما تقتضيه الحاجة ؛ حيث يُولد من رحم اللغة العربية في المجامع اللغوية العربية ، أصبح اليوم مجرد احتواء لما ينتقل إلينا من الغرب عن طريق الترجمة أو التعريب ، ولا تزال إشكالية المصطلح تُورق النقاد، إذ ثبت أن هناك تزايداً وتبايناً في المقابلات الاصطلاحية للمصطلح النقدي الغربي من ناقدٍ لآخر بسبب الجهود الفردية التي يعزوها التنسيق بين النقاد والمترجمين العرب ، فمثلاً مصطلح « Poetics » يُقابله بالعربية : الشعرية - الشعريات - الشاعرية - الجمالية - الإنشائية - علم الأدب - الإبداع الفني - فن النظم - فن الشعر - نظرية الشعر - بويطيقا - بويستيك ، وكذلك مصطلح

« Structuralisme » يُقابله بالعربية : البنيوية - البنيوية - البنائية - الهيكلية - الشكلية ، أما مصطلح « Déconstruction » يُقابله بالعربية الألفاظ الآتية : تفكيك - تفكيكية - تقويض - تشریح.¹⁵

"وهو رقمٌ يعكس حقيقة تلقي الخطاب النقدي العربي للمفاهيم الغربية الجديدة ، وهي أنه تلقى فردياً مشتتاً تعزوه روح الانسجام والتناسق قائم على جهل الجهود الفردية بعضها ببعض وفي حالة العكس فإنه مطبوع على العموم بالتعصب للأنا الفردي أو القبيلة اللغوية، فالتونسي يتعصب للهيكلية والمصري للبنائية واللبناني للبنائية والجزائري للبنائية، وهلم جرا...¹⁶ ، ونفس الظاهرة نسجها في تعدد المصطلحات للمنهج السيميائي ، فنجد: السيميائية ، السيميوطيقا ، علم الإشارة ، وقد تُرجم المنهج الأسلوبي ب: علم الأسلوب، الأسلوبيات...

والمنهج التفكيكي ب: الهدمية ، التشرحية ، التقويضية... والمنهج التداولي ب: التداولية ، البرغماتية، النفعية ، الذرائعية، المقامية ،... إلا أن مشكلة المصطلح تبقى على أهميتها النقدية ثانوية وذلك مهما تعددت المصطلحات لمنهج نقدي ، فهي تبقى أصيلة في تضمين مفهوم واحد.¹⁷ ، والجدول الآتي أنموذج عن اختلاف نقادنا العرب في ترجمة المصطلحات النقدية وهو على سبيل المثال لا الحصر.

«L'intertextualité» المصطلح الأكثر شهرةً والأوسع تداولاً هو: التناص.	«Structuralisme genetique» المصطلح الأكثر شهرةً والأوسع تداولاً هو: البنيوية التكوينية.	«Déconstruction» المصطلح الأكثر شهرةً والأوسع تداولاً هو: التفكيكية.
التناص، التناصية، البنيوية ← عبد العزيز حمودة، غازي مختار طليمات. التفاعل النصي ← سعيد يقطين. التداخل النصي ← عبد الغدّامي. النصوص المتداخلة ← سعيد الغانمي. الحوارية ← حميد حمداني. ²⁰	البنيوية التكوينية ← حميد حمداني، محمد بنيس، محمد برادة، عبد المالك مرتاض، سعد البازعي، ميجان الزويلي، محمد عزام، شكري عزيز ماضي، كمال أبوديب... المنهج الهيكلاني التولدي ← حسين الواد. البنيوية التركيبية ← جمال شحيد. البنيوية الجدلية ← جورج طرابيشي. الهيكلية الحركية ← محمد رشيد ثابت. البنيوية التوليدية ← صلاح فضل، جابر عصفور، نايف عكاشة. البنيوية الجدلية ← جورج طرابيشي. البنيوية الماركسية ← عبد العزيز حمودة. ¹⁹	التشريح ← عبد الله الغدّامي. النقص ← عابد خزندار. الهدم ← التهامي الرجحي. التقويض ← سعد البازعي، ميجان الزويلي. التفكيك ← سعيد علّوش، يوسف وغيلسي، عبد الوهاب المسيري. انزلاقية ← عبد الوهاب المسيري. التحليلية البنيوية ← يوسف عزيز. الآبناء، النقد اللابنائي ← شكري عزيز ماضي. التفكيكية، التشريحية التقويض، نظرية التقويض ← عبد الملك مرتاض. ¹⁸

إنّ انعدام التنسيق لم يكن مسألة جماعية بين النقاد فحسب ، بل هو مسألة ذاتية فردية ، إذ وجدنا نقاداً يتبنون مصطلحاً معيناً ، ثم سرعان ما يرتدون عليه ، ويأتون بغيره ، مثل الدكتور: عبد الملك مرتاض(من البنيوية إلى البنية ومن التشريحية إلى التفكيكية إلى التقويضية.)
والجدير بالذكر أنّ المصطلحات النقدية الغربية التي تلقاها النقاد العرب دون استيعاب لأصولها العلمية وخلفياتها الإستمولوجية هي مصطلحات صماء ، خرساء ، جوفاء ومفرغة من حمولاتها الثقافية والفلسفية والإيديولوجية وغير متحكّم في تصوّرها النظري " إنّنا نستعير المصطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالية داخل القيم المعرفية فيجيء قريباً ، ويبقى غريباً ، ويذهب غريباً ، والنتيجة الطّبيعية هي فوضى النقد التي

خلقها الحداثيون العرب.²¹ وبالتالي فإنّ المصطلح النّقدّي الغربيّ إذا نُقِلَ إلى الثّقافة العربيّة مُفرغاً من حملاته أو مهاداته الفلسفيّة والفكريّة أُفرغ من دلالاته وجُرد من معناه ، وإذا تمّ نقله بخلفياته الفلسفيّة كان سبباً في إشاعة الفوضى والاضطراب في السّاحة النّقدية العربيّة " إنّنا نرتكبُ إثماً لا يُعتَرَف حينما ننقلُ المصطلح النّقدّي الغربيّ ، وهو مصطلح فلسفيّ بالدرجة الأولى ، بكلّ عوالمه المعرفيّة إلى ثقافة مختلفة هي الثّقافة العربيّة دون إدراك للاختلاف.²² الأمر الذي أدّى إلى إخفاق في الإجراء التّداوليّ ، فالترجمة لا تعني إيجاد مقابل عربيّ للمفردة الأجنبية فحسب ، وإنّما هي نقلٌ للتّصور النظريّ الذي يُوطّر المفردة ، فالمصطلح "لا يُدرك إلّا من خلال موقعه داخل تصوّر نظريّ يمنحه مشروعيّة الوجود والاشتغال، ممّا يعني أنّ نقل المصطلح هو نقلٌ لهذا التّصور، وليس إعطاء مقابل عربيّ لمفردة أجنبيّة".²³ بيد أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ فوضى المصطلح وغموضه واضطرابه وعدم استقراره في الخطاب النّقدّي العربيّ لا يعني أنّها إشكالات ناتجة عن التّلقّي فحسب ، بل هي إشكالات مطروحة في المنظومة النّقدية الغربيّة ذاتها، ولكنّها ليست بالحدّة نفسها الّتي عليها نقدنا العربيّ ، وعلى هذا فإنّ غموض المصطلح وضبابيّة عندنا مضاعفٌ ، غموضٌ متمحّضٌ في المصطلح الغربيّ وغموضٌ في نقله أو تلقّيه.²⁴ ، وإن كان البعض يرى أنّ إشكاليّة المصطلح النّقدّي تخصّ الثّقافة العربيّة ولا يعاني منها الغرب ، ويُعزي الدكتور صالح هويدي سبب الإشكاليّة إلى أنّ العرب أصبحوا مستهلكين للمعرفة بعد أن كانوا مُنتجين لها في أزهى عصورهم ، حيث يقول: " لم تكن ثقافتنا العربيّة إبّان ازدهارها الحضاريّ تعاني من وجود إشكاليّة كهذه ، إذ كانت تُنتجُ مصطلحها النّقدّي والبلاغيّ مع إنتاجها العلميّ والثّقافيّ ، لكن توقّفها عن المشاركة في إنتاج المعرفة والعلوم منذ أفول نجمها مروراً بعصور التّخلف والمرحلة العثمانيّة المقيّنة ، حيث لم تقدّم للبشريّة شيئاً ذا بالٍ ، وفي القرون الثّامن والتّاسع والعاشر وحتىّ الحادي عشر الميلاديّ كان علماء النّقد والبلاغة فضلاً عن علماء العلوم الصّرفة والفلاسفة يمنحون العالم منجزاً هم صنّاعه ، ويضخّون مصطلحاته الخاصّة به ، ولعلّنا لا ننسى ما قدّمه الجاحظ وقدامة بن جعفر وابن طباطبا والآمدي والقرطاجنيّ وعبد القاهر وسواهم من رؤى وكشوف ومصطلحات في رؤية النّص الأدبيّ وتلقّيه.²⁵

يُضاف إلى ذلك أنّ النّاقّد العربيّ تلقّى المصطلح النّقدّي دون تهَيّئ أو استعداد لتلقّيه ، في حين أنّ النّاقّد الغربيّ كان مهياً لاستقباله وتداوله كونه شهد عمليّة المخاض العسير الذي سبق ولادة المصطلح النّقدّي ، فالفلسفة الّتي انبثق عنها المصطلح الغربيّ متجذّرة في الثّقافة الغربيّة ، في حين أنّها غريبة عن النّاقّد العربيّ وعن بيئته وعن ثقافته وأمام هذا الرّخم النّقدّي الذي شهدته فترة الحداثة ، ورغبةً من النّاقّد العربيّ في اللّحاق بركب الغرب ، سعى كلّ ناقد عربيّ وبجهود فردية منعزلة إلى إيجاد مقابلات لتلك المصطلحات ، فتولّدت فوضى مصطلحيّة ، سببها الرّئيس أنّنا "لم ننتهياً بعد لتقبّل تلك المصطلحات

...لنقل وبكل صدق ودون تهويل بأننا لم نهتم بالمصطلح النقدي ، وما لدينا إنما هي أعمال فردية تُعدّ على رؤوس الأصابع لم تبلغ غايتها لأنها في حاجة إلى المؤسسات تُسخر لها التكنولوجيا وتجمع العلماء للنظر وإعادة النظر.²⁶

3- إشكالية المنهج النقدي :

ينظر الكثير من النقاد إلى المناهج على أنها مجرد أدوات إجرائية بحثية أو طريقة في الدراسة " يُتوسّل بها لتحليل النصوص الإبداعية مُتناسين المضامين الثقافية التي تحملها والتي تتلاءم والبيئة الحضارية الغربية التي أفرزتها".²⁷ ، وأن "كل مصطلح أو منهج إلّا ويحمل في أحشائه حتمًا خلفية فكرية تختصر نفسها ورؤيتها وتحليلها من خلال المصطلح النقدي الذي يلائمه ويُستعمل في إطاره ، ويتبادل الخدمة معه".²⁸ ، وهي أيضًا مجرد خطة واضحة المعالم مضبوطة بمقاييس وقواعد وقوانين تساعد في فهم وتحليل النصوص الأدبية.

إنّ أساس إشكالية المنهج هو عدم الوعي بماهيته ، وليس إهمال لخلفياته الفلسفية والإبستمولوجية فحسب فالمنهج النقدي وسيلة لتحليل النص ، وليس غاية في حدّ ذاته يمكن أن يُقدّم فهمًا صحيحًا للنص بواسطته لا أن يُقدّم النص فهمًا للمنهج بواسطته ؛ فالنص يُعرف بالمنهج ولا يُعرف المنهج بالنص ؛ بمعنى أنّ المنهج هو الذي يُطوّر وفق ما يستدعيه النص وليس العكس ، وهذا ما جعل بعض المشتغلين على النص الأدبي العربي يجعلونه "كمعمل تجريبيّ للمناهج النقدية مع أنّ مآربها هو إضاءة النص، فعدت النصوص الإبداعية حقلاً تجريبيّاً لتقديم المناهج الحداثيّة فتحول المنهج من مجرد وسيلة إلى غاية يُستدلّ بالنص على مدى كفايته الإجرائية".²⁹

وبالتالي أضحى نقادنا العرب ينتقون من النصوص ما يستجيب لإملاءات المناهج النقدية الغربية حتّى في محاولاتهم التأصيليّة للتراث العربيّ ، فتعاملوا مع تلك النصوص معاملة العينات المختبرية لاكتشاف مدى نجاعة تلك المناهج النظرية والإجرائية بالدرجة الأولى.³⁰

إنّ اعتبار النقاد المناهج النقدية غاية في حدّ ذاتها لا وسيلة ، وسعيهم إلى تطويع النصوص وتكييفها وفق تلك المناهج ، وتطبيقها بشكل آلي وحرفي على نصوص عربية لها خصوصيتها الحضارية يؤدّي إلى تشويه هذه النصوص وإقصائها وتغريبها عن منظومتها الثقافية والفكرية التي أنتجتها ، " هذا التّهافت على المناهج الغربية في غياب الوعي بحجم المخاطر المترتبة على مثل هذا الارتواء في أحضان آليات إجرائية غريبة المنبت ، وتطبيقها بشكل آلي على نصوص عربية لها خصوصيتها الحضارية يؤدّي إلى تشويه هذه النصوص حينًا ، وطمس دلالتها واختزالها أحيانًا أخرى".³¹ ؛ فأصبحت مقارنة النص الأدبي العربيّ بمناهج غربية دخيلة على بيئته العربية بمثابة ليّ لعنق النص و قتله وإراقة لدمه ؛ إذ ما يُعاب

على المنهج النقدي الحديث هو أنه لم يكن هناك حدود للتأثر بالنظريات والمدارس الغربية مما أدى إلى تغييب خصوصيات النص العربي " إن هذا التنبؤ للمناهج الغربية هو قمع لوجود النص عينه من منظومته التي أنتجته.³²

إضافة إلى ماسبق من إفراغ للمنهج النقدي من حمولاته الفكرية والفلسفية وعدم الوعي بها ، وتطويع النص الأدبي ليستجيب لإملاءات المنهج ، نجد أن الناقد العربي أدرك بعد أن أفاق من صدمة الحداثة و الانبهار بتلك المناهج الغربية أنه - وبرغم غزارة الإنتاج المنهجي الغربي - لا يوجد منهج نقدي شامل يمكنه الإحاطة بمختلف زوايا وجوانب النص ؛ أي أن النص الأدبي أكبر بكثير من أن يُختصر في منهج نقدي " رغم غزارة الإنتاج المنهجي إلا أنه ليس هناك منهج نقدي يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل للوصول لمقاصد النص الأدبي كما أن الاعتماد على منهج نقدي واحد يعدّ ضيقاً في الأفق النقدي.³³ ، فلا يليق بالناقد التمسك بمنهج نقدي دون غيره بحجة أنه القادر وحده - ولا منهج غيره - على استكناه النص الأدبي ؛ إذ " لا يُوجد منهج كامل مثالي ، لا يأتيه الضعف ولا النقص من بين يديه ولا من خلفه ، إذًا فمن التعصب (والتعصب سلوك غير علمي ولا أخلاقي أيضًا) التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده ولا منهج آخر معه ، جدير أن يُتبع.³⁴ ، وهذا ما جعل الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض يلجأ إلى التركيب المنهجي في بعض دراساته مُعتبراً أن التهجين بين المناهج يجعلها أكثر كفاءة وقدرة على استكناه النص الأدبي كتخليله للخطاب السردية خاصة ، ويتجلى ذلك في خطابين سرديين مختلفين أحدهما تراثي (حكاية حمّال بغداد من حكايات ألف ليلة وليلة) والآخر حديث (رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ) ؛ حيث قاربهما بالمنهج السيميائي - التفكيكي بدلاً من المنهج البنيوي التكويني الأنسب والأصلح والأقدر على تحليل الروايات الواقعية كرواية زقاق المدق مُرجعاً السبب إلى " أن هذا المنهج المهجن (البنيوية التكوينية) لا يبرح لدى التطبيق غير دقيق المعالم ، وأحسبه غير قادر على استيعاب كلّ جماليات النص وبناء ؛ حيث أنه إذا جنح للبنيوية تتنازعها الاجتماعية ، وإذا انزلق إلى الاجتماعية تنازعته البنيوية ، فيضيع بينهما ضياعاً بعيداً.³⁵ ، ويُذكر أن المنهج البنيوي التكويني قد شاع في الدراسات النقدية للنقاد المغاربة على خلاف النقاد المشاركة الذين وقف عدم تمكّنهم من اللغة الفرنسية حاجزاً أمام احتكاكهم المباشر مع أعلام البنيوية التكوينية ، نذكر من تلك الدراسات : دراسة حميد لحمداني الموسومة ب: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي ، دراسة محمد بنيس الموسومة ب: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، دراسة الطاهر لبيب الموسومة ب: سوسولوجيا الغزل العربي (الشعر العذري نموذجاً) ودراسة نجيب العوفي الموسومة ب: درجة الوعي في الكتابة....، وقد لجأ البعض من نقادنا العرب إلى عملية التركيب المنهجي بين ما هو سياقي وما هو نسقي لسدّ عجز و قصور

المنهج الواحد عن سبر أغوار النص الأدبي و للتوصل إلى منهج متكامل يستفيد من كل ما طرح من مذاهب نقدية ، ومن هنا دبّت الفوضى في الساحة النقدية العربية ، فهذا يتصرف في المنهج ، وذلك يتصرف في النص ، وذلك يركب بين المناهج أو يلقق.

4. مواقف النقاد العرب من المناهج النقدية الغربية :

لقد تباينت مواقف النقاد العرب واختلفت من المناهج النقدية الغربية الوافدة ، فمنهم من سدّ الباب بإحكام أمام الوافد الجديد، وانغلق داخل تراثه وتوقع فيه واحتذى بداخله لمواجهة ومقاومة هذا التيار الثقافي الجارف الذي يُعرف بالحدث " فالحدث لم تستشرنا ولم تطلب رأينا قبل أن تدهس بابنا ؛ لأنها لم تسلك يوماً وفق منطق الاستشارة والاختيار ، فهي أشبه بنهر هائج وكاسح لا يُبقي ولا يذر يجرف كل شيء في طريقه.³⁶ ، لذلك أثر هؤلاء الاحتماء من الحدث الغربية بالتراث البلاغي والنقدي العربي والاعتصام به للحفاظ على الخصوصيات العربية ، الدينية والقومية رافضين محاكاة النقد الغربي أو تبني أيّا من إنجازاته المنهجية ، ويمثل هذا التيار ثلّة من النقاد أمثال محمود أمين العالم ، عبد العزيز حمودة في كتابه المرايا المحدبة أما في كتابي المرايا المقعرة والخروج من التيه فقد كان توفيقاً متزناً ، عبد الجبار البصري ، أنور الجندي ، نجيب العوفي ، فاضل ثامر في بعض كتبهم...، ومنهم من فتح الباب على مصرعيه وارتمى في أحضان الآخر منبهرًا بمنجزاته ومنفتحًا عليها انفتاحاً مطلقاً ودون أدنى تحفظ إلى حدّ الانسلاخ من التراث ، خاصة في ظلّ الركود والجمود و التّحجّر والتّخلف الذي عرفه العقل العربي في تلك الفترة ، وداعين إلى الاندماج في النقد الغربي لتحقيق تقدّم منهجيّ فاعل وحقيقيّ للنقد العربي ، ومن هؤلاء النقاد نجد : طه حسين ، كمال أبو ديب ، جابر عصفور ، محمد مندور ، هدى وصفي ، حكمت صباغ الخطيب (يمني العيد) ، سامية أسعد...، وعليه لا ينبغي بأيّ حال كان اتّباع الفكر الغربيّ اتّباع خضوع وانهازم واستسلام ، وفي هذا الصّدد يقول عبد الحميد عويس: "من خلال التجارب الحضارية المتعددة يعلّمنا التاريخ، أنّ أخطر ما يواجه أمة هو أن تنهزم في فكرها ومنهج حياتها أمام خصومها الحضاريين ، إنّ الهزيمة الحقّة هي التي يستسلم فيها العقل، وينسحق الوجدان وتتجّه المشاعر، خضوع ذليل إلى منهج الأعداء العقدي والفكري والسلوكي".³⁷

وتؤكد رائدة الشعر الحرّ نازك الملائكة على أنّ نقادنا يُصابون بشيء من السّحر وغياب الوعي من فرط إعجابهم وإنبهارهم بالنظريات الغربية ؛ فيقبلون عليها إقبال الأعمى الذي لا يدري من أين أو أين يمضي "هذه الدراسات الباهرة التي يكتبها الناقد الأجنبيّ هناك ...إنّها تعمل في نقادنا عمل السّحر فتُبهرهم وتُسكّرهم وتقدهم أصالة أذهانهم وتُصيب حواسهم المبدعة بشيء يُشبه التّنويم".³⁸ ؛ إذ اعتمد هؤلاء النقاد -دعاة الحدث- المناهج الغربية الحديثة بكلّ ما فيها من حمولة حضارية ، فكرية وأيديولوجية

دون وعي بأصولها، ودون معرفة دقيقة بالظروف التاريخية والمعرفية التي أنتجتها ، وفي هذا الصدد يقول العيد جلولي: "عرفت الساحة النقدية في العصر الحديث تهافتاً كبيراً على استيراد المناهج والمذاهب والتيارات المختلفة كتهافتها على استيراد السلع والبضائع دون قيد أو شرط ، ودون معرفة دقيقة بهذه المناهج والبيئة أو التربة التي أنبتتها، والظروف التاريخية والمعرفية التي أوجدتها والملابسات النفسية التي خلقتها".³⁹

ونتيجة لذلك، كانت محاولاتهم النقدية مرتبكة، قلقة ومضطربة يعوزها الثبات والائتزان والاستقرار ، ومرد ذلك كله هو أنهم فهموا المنهج فهمًا سطحيًا وتمثلوه تمثلاً ناقصًا، فاعتبروه أدوات إجرائية بحتة مجردة من أي فلسفة أو فكر؛ في حين أن المنهج يتكون من وجهين اثنين تربطهما علاقة انسجام وتوافق وتناسق؛ يمثل أحدهما التصور أو الترجمة العلمية للأول ، فالوجه الأول هو الوجه الباطني اللامرئي المتمثل في الخلفية الفكرية أو الفلسفية ، والآخر هو الوجه الظاهري السطحي المرئي المتمثل في الأدوات الإجرائية ، "لقد شاع أن المنهج مجرد وسيلة للبحث عن المعرفة ، وفحصها ، أي مجرد خطة مضبوطة بمقاييس ، وقواعد ، وطرق ، تساعد على الوصول إلى الحقيقة ، وتقديم الدليل عليها ، هذه مجرد أدوات إجرائية وهي في نظرنا لا تمثل إلا جانباً واحداً من المنهج أقترح تسميته بالجانب المرئي في المنهج ، ولكن هناك جانب آخر غير مرئي ، باعتبار المنهج ، أولاً وقبل كل شيء ، وعياً ينطلق من مفاهيم ومقولات وأحاسيس ذاتية ، وتنتج عنه رؤية ، ويتولد تصور وتمثل للهدف من المعرفة ، من هذين الجانبين : المرئي واللامرئي ، يتكون المنهج - أي منهج صحيح - من حيث هو منظومة متكاملة ومتناسقة".⁴⁰

فعلى نقادنا أن يكونوا أكثر حذراً وأشدّ يقظة وهم يلهثون وراء هذه المناهج الغربية ويتبنونها ويخضعون لها النص العربي قسراً ؛ ففيها من الخلفيات الفكرية والفلسفية ما لا يتلاءم وخصوصياتنا الدينية، الثقافية والحضارية ، بل ويشكل معول هدم وانتهاك لها ، فهي - أي المناهج - العسل الذي دُسّ فيها السم ، وأي انفتاح غير واع وغير مدروس على الغرب ومناهجه فهو تكوين هوية مستلبة لا صلة لها بجذورها التاريخية و " التطور خارج مقومات الذات ، يكشف عن غلط وكلّ تطور قسري هو عودة إلى الوراء وتضييع للوقت ، بينما كلّ عودة إلى الأنا واعتزاز بطاقة الذات هو انبثاق حقيقي نحو النمو والرقى".⁴¹

لقد أثبت الواقع الزاكن أنه لا الانغلاق المطلق على التراث أو الانفتاح المطلق على الغرب استطاعا أن يحلّا الإشكالية أو يؤسسا لنقدٍ عربي ، بل لابدّ من حلّ وسط معتدل ومتزن يُوفق بين الطرفين المتناقضين ، يأخذ من نظريات النقد الغربية ويعترف من معين الموروث النقديّ والبلاغيّ العربيّ ويؤزج ويؤائم بينهما ، ويمثّل هذا التيار التوفيقيّ المتزن كلّ من : عبد الفتاح كليطو ، عبد الملك مرتاض ، عبد الله إبراهيم ، حميد لحمداني ، حاتم الصكر ...، وها هو الدكتور عبد العزيز حمودة يُبدي موقفه الصريح

من المناهج النقدية كردّ على أولئك الذين اتهموه بالمنغلق والمتوقع على ذاته حين قال "وكان موقعي الذي ردّدته في أكثر من موضع يرى أنّه إذا كان ما يأتينا من الغرب ليس خيراً كلّهُ فهو أيضاً ليس شراً كلّهُ. وينطبق الموقف نفسه ، وبالدرجة نفسها على تراث البلاغة العربية أيضاً".⁴² ، هذا يعني ألا نرفض رفضاً مطلقاً كلّ ما يأتينا من الغرب وفي الوقت نفسه ألا نقبله كلّهُ قبولاً مطلقاً بل لابدّ من مساهلة المنجز النقديّ الغربيّ باستمرار وتمحيصه ؛ فبعضه صالح لأدبنا وبعضه الآخر غير صالح ، والموقف نفسه ينطبق على الموروث النقديّ والبلاغيّ القديم ، يقول الدكتور وليد قصاب : " ثم إنّ التّعبد في محراب هذا الفكر الغربيّ وحده - وإن كان صالحاً ، وما الكثير منه كذلك - والاكتفاء بمجرد اجتراره أو محاكاته ، هو قتلٌ لروح الإبداع فينا ، وتشجيعٌ على الانمساخ والاتكالية. إنّ التقليد يغتال دائماً ملكة التفكير والتوثّب ، ولن تشرق شمس الحضارة الإسلامية العربية من جديد إلا إذا ارتدت عباءة الآباء ، وخلعت عباءة الغرباء".⁴³ ، ويرفض عبد المالك مرتاض التقليد مطلقاً سواء أكان للغرب أم كان للأجداد في قوله : "نتيجة لذلك أننا صنفان اثنان ؛ صنفٌ محدثٌ مقلّدٌ تقليداً أعمى وصنفٌ اتّباعي مقلّدٌ للأجداد تقليداً أعمى ، وواضح أنّ الشرّ كلّ الشرّ في الحالين".⁴⁴ ، ويؤيّد هذا الرأي الدكتور صالح هويدي في رفضه الإقبال على النظريات الغربية لجذّتها أو الانكفاء المتعصّب على التراث والاكتفاء بمُنجزاته بحجّة التسليم المطلق بأسبقيته على الغرب فيما كلّ ما توصل وما سيتوصل إليه من إنجازاتٍ بقوله : " لا شكّ عندنا في أنّ أيّ محاولةٍ للاعتصام بحدود ما لنا من تراثٍ نقديّ في مواجهة النقد الغربيّ ستُمنى بالفشل...وأحسب علينا نبذ الاكتفاء بتبني النموذج النقديّ الجاهز للغرب والتلّيف لجديده ، في الوقت ذاته الذي ينبغي علينا الكفّ عن اتّخاذ الموروث النقديّ وسيلةً للاحتماء ، ومنطلقاً لمحض المكابرة والزعم بتضمّنه كلّ ما لدى الآخر وما يُمكن أن يتوصل إليه".⁴⁵ ، والخير كلّ الخير في الانفتاح الواعي الذي يُراعي الوضع الحضاريّ الحالي بكلّ أبعاده وسماته ؛ فلا يُفرط في الانغلاق و التّوقع على التراث والتّعصّب له إلى حدّ الوقوع في مطبّ الرجعية المقيّنة المكرّسة للتّخلف والتأخّر عن ركب الحضارة ، ولا يُبالغ في الوقت نفسه في الانفتاح على الغرب إلى حدّ الانسلاخ من الهوية العربية وهدم الخصوصيّات ، والسّعي دوماً إلى تبيئة وأقلمة وتوطين النظريات الغربية وفق مُعطيات البيئة والثّقافة والخصوصيّة العربيّة والتّأصيل لها بالبحث عن جذور لها في الموروث النقديّ والبلاغيّ العربيّ ؛ إذ " لا تُوجد معرفةٌ تنشأ من فراغ ، ولا تُبنى النظريات إلاّ من تراكم معرفيّ مكثّف ، لذا يلتفتُ الباحثون دوماً إلى التراث لالتقاط إشارات ذات صلةٍ بما تشكّل وخرج من ثوب نظريّة أو منهجٍ مستقلّ في العصر الحديث وما بعده".⁴⁶ ، والرأي ذاته نجده عند الدكتور عبد العزيز حمودة حين يقول: "وهي دعوة لتطویر ما أسماها العقّاد في سنوات نضجه بالهويّة الواقية عن طريق تطویر نظرية لغويّة وأدبيّة عربيّة تقوم على الاتّصال الكامل

بالآخر الثقافي والاستفادة من كل إنجازات العقل الغربي المتقدم مع التمسك بجذورنا الثقافية. وفي ذلك رفضت ثنائية الانبهار بكل إنجازات العقل الغربي واحتقار كل إنجازات العقل العربي.⁴⁷ ، والحاصل من كل هذا " أن الانفتاح المطلق على الآخر يقود إلى التعسف ، والانغلاق المطلق يقود إلى التكلف ، بينما يقود التفاعل الثقافي الواعي إلى التكيف ، وهذا هو المطلوب المأمول.⁴⁸ ، ولنا في أسلافنا من العلماء العرب القدامى لقوة حينما نهلوا من النقد الإغريقي القديم دون مساس بخصوصيتهم القومية والحضارية.

5. التأسيس لنقد عربي أصيل :

إذا أردنا أن نؤسس لنظرية نقدية عربية حديثة مُعاصرة تُعبر عن ثقافتنا ، فكرنا وحضارتنا ، علينا :

1- أن نعترف ونقرّ أولاً بوجود أزمة نقدية قبل التفكير في حلّها و التّخلص منها ، تتمثّل في التّبعيّة النّقديّة الغربيّة حيث يُوكّد محمّد ناصر العجمي أنّ النّقد العربيّ يعيش فترة تأثّر ومحاكاة وتقليد للنّقد الغربيّ منذ أكثر من قرن ؛ إذ يقول : " يجري على النّقد العربيّ الحديث الحكم نفسه الذي يجري على وجوه الحضارة العربيّة في جملتها وهو تأثّر منذ ما يزيد على قرن بالنّقد الغربيّ وسعيه إلى الانخراط في مساره وإن بأشكالٍ مختلفة ، ونسبٍ متفاوتة من بلدٍ عربيّ إلى آخر ، ومن فترةٍ إلى أخرى.⁴⁹ ، وها هو الأستاذ محمود ميريّ يعلنها صراحةً بوجود أزمة نقدية يُعاني منها النّقد العربيّ لكنّها تُشكّل نقطة تحوّل وبداية تطوّر قد تطوّر ؛ - فالهمة ثلّوّد من رحم الأزمة - : " والخلاصة أنّ هناك أزمة نقدية يعيشها الخطاب النّقديّ العربيّ ، وإن كانت الأزمة لا تعرفها إلاّ الكيانات التي تتحرّك ، وكلمة أزمة هنا لا ينبغي أن نفهمها بالمعنى المتداول ، أي أنّها مأزق أو أفق مسدود لا يمكن الخروج منه ، وإنّما ينبغي فهمها على أنّها حلقة تحوّل ، قد تكون طويلة بفعل مقاومة القديم الذي لم يمت بعد من جهة ، ووجود الحديث الذي لم ينته من ولادته بعد كذلك.⁵⁰ ، ويوكّد الدكتور صالح هويدي أنّ المتأمل للنظريات والاتجاهات النّقديّة الموجودة على السّاحة النّقديّة العربيّة يكتشف بسهولة ودون عناء أنّها نظريات مستوردة مستعارة ، حيث يقول : " إنّ متابعة جادّة لاتّجاهات النّقد العربيّ الحديث تكشف بجلاءٍ ويُسرٍ عن حقيقة مفادها أنّ جميع المظاهر الفاعلة لهذا النّقد ، لا تخرج في حقيقتها عمّا أنتجه العقل الغربيّ من رؤى ومناهج ومفاهيم وتصوّرات ، ولاسيّما منذ النّصف الثّاني من قرننا الحالي ، حتّى يومنا هذا.⁵¹ ، دون أن ننسى رفض النّاقّد الجزائريّ عبد الملك مرتاض في المؤتمر المنعقد يوم 25 يناير 2004 القول بوجود نظرية نقدية عربية والتأكيد على أنّها مجرد ترديد وصدى لتيارات نقدية غربية إلى الحدّ الذي أصبحنا فيه عبءاً ثقيلاً تتوء بحمله النظرية النّقديّة الغربيّة " لا توجد نظرية نقدية عربية نحن جميعاً من طنجة إلى البحرين عالة على النظرية النّقديّة العربيّة المعاصرة.⁵² ، ويذهب الدكتور عبد القادر القط إلى أبعد من هذا حين يُبين خطورة نظريات النّقد الغربيّ ومناهجه ويُحذّر من مغبة الانسياق وراءها ، ويرى أنّ النّقد في أيامنا

هذه " مُصابٌ بداء التأثير ببعض نظريات النقد الغربي ومناهجه في التطبيق ،...وَأَنَّ الأمر انتهى بهؤلاء إلى الاندماج الكامل مع الغرب في المنهج والأسلوب ، وتجاهل هؤلاء النقاد الفروق بين النصوص العربية التي يتجه إليها النقد بالتحليل والتأويل.⁵³

2- لِنَكُنْ ثَقَنَّا بأنفسنا كبيرةً ، ونطرح ما بها من انهزامية واتكالية وشعور بالنقص والضعف ؛ لأن الثقة بالنفس أساس الإبداع " ولكن هذا لن يحدث إلّا بعد أن نُؤْمِنَ بأنفسنا ، إنَّ الأمم المبدعة هي دائماً تثقُ بأنّها موهوبة ، وأمّا الأمم التي تزدرى ذاتها وتقف وقفة الهوان أمام سواها فلن تبذل شيئاً على الإطلاق . فلنكفّ عن الانحناء للغرب.إننا قد سئنا سماع الكلمات الفرنسيّة والانجليزيّة في النقد العربيّ وأصبحنا نتعطّش إلى نقدٍ محليّ ، التجديد فيه منبعه العروبة.⁵⁴ ، وليكن إيماننا بقوّتنا وقدرتنا المستمدّة من تراثنا المشرقيّ وحضارتنا النورانيّة إيماناً قوياً راسخاً .

3- العودة إلى تراثنا النقديّ القديم ، وإعادة قراءته من جديد قراءة علميّة موضوعيّة بعيدة عن كلّ ذاتيّة أو نرجسيّة ، نُفَتِّشُ ، نُنَقِّبُ عن الجوانب المضيئة فيه لننّخذ منها الأساس الذي ننتقل منه في بناء صرح نقدنا " إنَّ الرواد من النقاد العرب في اتّصالهم بالثقافة الأوربيّة لم يغفلوا عن القيم الثقافيّة العربيّة وبذلوا جهودهم في تطوير هذا التراث ولم ينفصلوا من القديم تماماً... من أجل تطوير منهج نقديّ عربيّ ، ولن يُكتب لهذا المنهج النّجاح إلّا إذا جمع بين التراث العربيّ النقديّ والمناهج النقديّة الحديثة.⁵⁵ ، والواقع يُثبتُ أنَّ الفكر الغربيّ في عصر النّهضة لم يتطوّر إلّا بعد أن أعاد ربط الصّلة بتراثه القديم ؛ صلةً تقطّعت أوصالها وتمزّقت بسبب هيمنة الكنيسة على الحياة الأوروبيّة في العصور الظلاميّة " إنَّ عصر النّهضة الأوروبيّة قام في الدّراسات اللّغويّة والنقديّة على وصل ما انقطع مع التراث الغربيّ القديم ، ونعني به التراث اليونانيّ - الرّومانيّ ، ومن المعروف أنَّ القطيعة المعرفيّة في ذلك التراث وطمسه ونسيانه هي التي أوقفت حركة التطوّر المنطقيّ تحت ضغوط الكنيسة الأوروبيّة ، وأنَّ النّهضة ارتبطت باكتشاف وإعادة الاكتشاف لإنجازات الحضارة اليونانيّة - الرّومانيّة أمّا نحن في العالم العربيّ فنشترط القطيعة المعرفيّة مع تراثنا كشرط لتحقيق الحداثة والتّحديث مهما غلفنا شعارات القطيعة بشعاراتٍ مُخادعةٍ من قبيل الأصالة والمعاصرة.⁵⁶

4- الانفتاح على الثقافة الغربيّة انفتاحاً واعياً ؛ يستفيد من المناهج الحديثة دون انبهار أو تبعيّة أو خضوع أو اتّكال ودون مساسٍ بأصالتنا وقيمنا الفكريّة والحضاريّة والدينيّة "والحقّ أنَّ العقل النقديّ العربيّ ، يقف على مساحة من التّراء المعرفيّ والتّنوّع الجماليّ ، فيما قدمه الغرب من مناهج نقديّة متنوّعة واتّجاهات خصبة ، يمكن لنا الدّخول معها في علاقة جدليّة ، تتمثّل ما فيها من منطلقات جادّة وهضم معطياتها ، ووعي أسبابها ، وإدراك سياقاتها الثقافيّة ومنطلقاتها المعرفيّة ، مُستندين في ذلك إلى

عقل نقديّ ، يستحضر مختلف معطيات الإنجاز الحضاريّ الإيجابية للأمة ، وينطلق من همومنا الحضارية المعاصرة ، وتميّز خطابنا الأدبيّ ، ليخلص إلى تأسيس رؤية معبرة عن هذا الفهم الخاص للذات الحضارية ، وإغناء طرفي المعادلة ، بإنتاج قيم معرفيّة وإبداعية عالمية جديدة ، تحدّد موقع إنجازنا من إنجاز الآخر.⁵⁷ ، وتُضيفُ الدكتورّة صباح لخضاري أنّ التقليد والاتباع هو الخطوة الأولى باتجاه التجديد و الإبداع والابتكار وهو أمرٌ حتمي وضروريّ في النهوض بالنقد العربيّ وتخليصه من التبعيّة للنقد الغربيّ : " أعتقد أنّ ما يمرُّ به النقد العربيّ المعاصر حاليًا شيء ضروريّ وحتميّ من أن يمرّ به ، وهي حالة كلّ ضعيف يبحث عن ذاته بعد أن فقدّها وسط ذلك الزكام الهائل من الثقافات ،... إنّها الحتميّة التاريخيّة للتطوّر ، ولا يمكن لأحدٍ إنكارها ، وهذه الحتميّة تقتضي المرور بمرحلة التقليد الأعمى للمبتكر القويّ الغالب المنتصر ، والانبهار به انبهارًا كليًا شئنا أم أبينا ، ثمّ حدوث زلزلة ذاتيّة بالبحث عن مقوماتها الذاتيّة وخصوصيّتها الثقافيّة والحضاريّة... لتحقيق خصوصيّتها وبصمتها وصورتها الأصليّة بدل الصّورة المنسوخة الممسوخة ، لينطلق الإبداع والابتكار.⁵⁸ ، ويُطالعنا الدكتور وليد قصاب في خاتمة كتابه المهمّ (مناهج النقد الأدبيّ الحديث) بكيفيّة التحرّر من سيطرة الفكر الغربيّ والتأسيس لنقدٍ عربيّ حيث يقول : " وأول خطوة في درب هذا التحرّر أن نستعيد ملكة القدرة على النقد والتّمييز ، لنذكر - من غير استحياء ولا توارٍ - أنّ في هذا الفكر الغربيّ فسادًا كثيرًا ، وعوارًا هائلًا ، وبطلانًا لا يخفى على ذي عينين ، فإذا انفتحنا عليه انفتحنا غير مبهورين ولا متماوين ، نأخذ منه ما يصلح لتشكيل رؤيتنا الفكرية الخاصة في كلّ ضربٍ من ضروب المعرفة ، وهي رؤية منفتحة ومغلقة في الوقت ذاته : منفتحة على كلّ فلسفة ، وكلّ حضارة ، وكلّ رأي ، ولكنّها منغلقة في وجه أيّ منها ممّا يصادم ثوابت عقيدتنا ،...فكلّ فكر يأتينا ، وكلّ هبة ثقافيّة تهبّ علينا ، ينبغي أن تدخل في مصفاة الهوية ، وهي مصفاة العقيدة الإسلاميّة : فكرًا ، ودوقًا ، وفنًا ، ولغةً ، لنتفرّز لنا ما يؤخذ وما يُترك ، وما يُصطفى وما يُنبذ.⁵⁹ لذا فإنّ التأسيس لنظرية نقدية عربية حديثة معاصرة تعبّر عن ذواتنا وعن شخصيتنا ذات الخصوصية الخاصة يكون بإعادة قراءة التراث بغية إحيائه وتجديده بالاستعانة بالنقد الغربيّ وهي مهمّة " باتت على قدرٍ من الأهميّة والخطورة ، ولن تمضي في الطّريق الصحيحة إلّا بالتّواصل الفعّال مع التراث النّقديّ بقصد إعادة قراءته. وعلى النّاقِد أن يستعين بالنقد الغربيّ كي يكون خطابه حيويًا لا خطابًا أكاديميًا غير قادر على تمثيل العصر ، ولا شكّ في أنّ الوعي بالتّراث والوعي بالحدّاث سيُجعلان النّاقِد يعيش عصره ويُنتج خطابًا نقديًا تكامليًا.⁶⁰

وتاريخنا العربيّ الإسلاميّ يشهد أنّ العصر الذهبيّ للحضارة العربيّة الإسلاميّة هو العصرُ الذي تمازجت وتلاقحت فيه مع الثقافات الأجنبية يونانيّة ، وفارسيّة ، وهنديّة...، إذ أنّ " تطوير الفكر العربيّ

الإسلامي لم يكن متاحاً لهم بمثل ذلك الزخم الذي نعرفه إلا بمساهمة متكافئة بين ثقافة العرب وثقافة غير العرب في روافدها المتنوعة.⁶¹ ، فأخذنا عن تلك الثقافات وغيرها ، ولكن بترٍ وحكمة ؛ غربلنا تلك المعارف لنستفيد ولكن بذكاء ، فأخذنا منها ما يتماشى وهويتنا وثقافتنا وفكرنا ، وطرحنا ما يتعارض معه ، إنّه الانفتاح الإيجابي المنتج لا الانفتاح السلبي المُستهلك " كانت نتيجة ذلك أنّ الفكر العربي الإسلامي استطاع أن يجعل جميع المعارف التي أخذها من اليونان والفرس والروم وغيرهم في خدمة العبقرية العربية والإسلامية.⁶²

6. خاتمة :

وفي الأخير يُمكن اقتراح بعض الحلول للأزمة التي يتخبط فيها النقد العربي والتي حالت دون الاستفادة المنتجة لا من التراث العربي القديم من جهة ولا من النظريات النقدية الغربية من جهة ثانية :

- تنسيق وتوحيد الجهود النقدية المبذولة من قبل نقادنا العرب أثناء تلقي المفاهيم الغربية الجديدة للاستفادة منها حق الاستفادة لتجنب النقد العربي الوقوع في مزالق أزمة المصطلح أو أزمة المنهج.
- تكثيف الندوات العلمية والأيام الدراسية الخاصة بالمصطلح النقدي مع ضرورة اعتماد وتكريس واستخدام وتداول المصطلحات النقدية المتفق عليها من قبل جميع المشاركين في هذه الندوات.
- ضرورة تقيّد الباحثين والمترجمين بالأسس والمبادئ العلمية الموضوعية التي أقرتها الهيئات المختصة (المجامع العلمية ، مكتب تنسيق التعريب بالرباط) والابتعاد عن الاعتباطية والانطبائية عند ترجمتهم أو وضعهم أو تعريبهم للمصطلحات الغربية الوافدة.
- إعادة قراءة التراث وغربلته ثمّ الانفتاح بوعي وتبصّر وتمحيصٍ ومساءلةٍ على التجارب النقدية الغربية للاستفادة منها دون انبهار بها ودون احتقارٍ للذات أو شعورٍ بالنقص أو الدونية.
- الانتقال من مستوى التوظيف المباشر والآلي والحرفي للمناهج النقدية الغربية الوافدة إلى مستوى الاستعارة المفاهيمية المنتجة وذلك بإعادة إنتاج المفاهيم الغربية الوافدة عن طريق إحداث ملاءمة منهجية بين مكوناتها وعناصرها.

والجدير بالذكر في هذا المقام أنّ عودة نقادنا العرب للتراث لا ينبغي أن تكون فقط من أجل التّأصيل للنظريات النقدية الوافدة لإثبات أسبقية أسلافنا إليها ، بل من أجل تطوير أو تعديل النظريات اللغوية والنقدية العربية القديمة خاصة أنّ الواقع أثبت أنّ جلّ ما توصل إليه الغرب إلا وله أصولٌ وبواكيرٌ وإشاراتٌ وإرهاصاتٌ في تراثنا العربي القديم " فقد آن الآوان للقول بأنّ المعرفة المعاصرة ليست غريبة بشكلٍ مطلقٍ وأنّ الإرث العربي الإسلامي وثقافات جميع حضارات الأمم السالفة تُشكّل فيها مكوّنًا أساسيًا.⁶³

7. قائمة المراجع:

- عبد الله إبراهيم، (1999م)، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1.
- سعد البازغي، (2004م)، استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- وليد قصّاب، (2009م)، مناهج النقد الأدبي الحديث - رؤية إسلامية -، دار الفكر، دمشق، ط 2.
- محمد عابد الجابري، (1993م)، نحن والتراث، منشورات المركز الثقافي، ط 6.
- سماح خميس مسعود عبد الرزاق، (2017م)، إشكالية المناهج النقدية الغربية وأثرها في النقد العربي المعاصر - المنهج التكاملي العربي نموذجاً -، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع 10، ج 2، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- إبراهيم أحمد ملح، (2007م)، الخطاب النقدي وقراءة التراث - نحو قراءة تكاملية -، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1.
- جهاد فاضل، (0000) أسئلة النقد، حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب، حوار مع نجيب العوفي.
- عبد العزيز حمودة، (1998م)، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، ع 232، الكويت.
- رمان سلدن، (1998م)، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب، القاهرة، د ط.
- آرثر أيزنبرجر، (2003م)، النقد الثقافي، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المشروع القومي للترجمة، ط 1.
- سمير سعيد حجازي، (2005م)، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة، د ط.

- فاضل ثامر ، (0000)، اللغة الثنائية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1.
- بشير إبرير، (2003م)، مرجعيات التفكير النقدي العربي ، مجلة علامات ، ج49 ، م13.
- يوسف وغليسي، (2008م)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 .
- راضية بن عربية ، (2016م)، إشكالية المنهج النقدي الأدبي التطبيقي - التشخيص والحلول - ، مجلة مقاليد ، جامعة ورقلة ، ع11 .
- يُنظر نعيمة عثمان ، (27 أوت 2013م)، " Déconstruction " وفوضى المصطلح في الثقافة العربية ، دكتوراه اللسانيات وتحليل الخطاب ، موقع إلكتروني (نشر يوم الثلاثاء 20 شوال 1434 هـ الموافق ل: 27 أوت 2013 .)
- يُنظر عبد القادر عواد ، (2016م)، هوية المصطلح النقدي واللساني ، مجلة إشكالات ، تامنغست ، ع9 .
- عبد العزيز حمودة ، (2001م)، المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية - ، سلسلة عالم المعرفة ، ع272 ، الكويت .
- قادة عقاق ، (2011م)، إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر ، مجلة مقاليد ، مخبر النقد ومصطلحاته ، جامعة ورقلة ، ع2.
- حمزة بسو ، (2019م)، إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر ، - رؤية إبستمولوجية - ، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة الجلفة ، ع1.
- عثمان حسن ، (2018م)، المصطلح النقدي يعيش فوضى ، اليوبيل الذهبي للخليج ، الشارقة ، موقع إلكتروني (نشر يوم 20 أوت 2018م .)
- توفيق الزبيدي ، (1997م)، المنهج أولاً، في علوم النقد الأدبي، قرطاج للنشر، تونس، ط1.
- عبد الغني بارة ، (2005م)، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر - مقارنة حوارية في الأصول المعرفية - ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط .
- عباس الجراري ، (1990م)، خطاب المنهج ، منشورات السفير، مكناس، المغرب ، ط1 .

- بن يمينه رشيد، (2018م)، نماذج من القراءة الحداثيّة للموروث النّقدّي العربيّ بين هاجس التّأصيل ورهان التحديث ، مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة ، المجلد 15 ، ع 2 .
- بدره فرخي، (2007م)، النّقد العربيّ بين حقيقتي الإبداع والاتّباع ، مجلة النّاص ، ع 07 ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها ، جامعة جيجل .
- عبد المالك مرتاض، (2005م)، التّحليل السّيميائيّ للخطاب الشّعريّ (تحليل بالإجراء المستوياتيّ لقصيدة شنّاشيل ابنة الحلبيّ) ، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ، دمشق .
- عبد المالك مرتاض ، (1995م)، تحليل الخطاب السّردّي (معالجة تفكيكيّة سيميائيّة مركّبة لرواية زقاق المدق) ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر .
- محمّد سبيلا ، (2006م)، الحداثيّة وما بعد الحداثيّة ، دار توبقال للنّشر ، ط 1 .
- عبد الحليم عويس، (0000)، موقف الفكر الإسلاميّ من الحضارة الحديثة ، مجلة المنهل السّعودية ، مج 53.
- نازك الملائكة، (1962م)، قضايا الشّعور المعاصر ، المركز الثّقافيّ العربيّ ، حلب ، ط 1 .
- العيد جلولي، (2010م)، إشكاليّة المنهج في النّقد العربيّ المعاصر، شبكة الأدب واللّغة (ألف لام) ، موقع إلكترونيّ (نشر يوم السّبت 21 أوت 2010 م .)
- زكيّة بجة ، (2005م)، النّقد التّطبيقيّ عند الجاحظ - رسالة ماستر - إشراف : د. صالحة المباركيّة - جامعة الحاج لخضر ، الجزائر .
- عبد العزيز حمودة ، (2003م)، الخروج من التّيّه ، سلسلة عالم المعرفة ، ع 298 ، الكويت .
- عبد المالك مرتاض ، (1993م)، ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائيّ تفكيكيّ لحكاية حمّال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر .
- صالح هويدي ، (2015م)، المناهج النّقدية الحديثة - أسئلة ومقاربات - ، دار نينوى للدراسات والنّشر والتّوزيع ، دمشق ، ط 1 .

- فاطمة نصير ،(2016م)، سيكولوجية الإبداع والمُبدعين - مقارنة من منظور النقد السيكلوجي - جدلية النقد والإبداع في الآداب والعلوم الإنسانية ، تأليف مجموعة من الباحثين إعداد وتقديم د. إدريس موححات ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، المغرب ، ط 1 .
- حمزة بسو ،(2017م)، الموقف النقدي العربي من إفرات الحداثة الغربية (المناهج النقدية) ، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة الجلفة ، ع 9 .
- محمد الناصر العجيمي ،(2005م)، النقد العربي الحديث ، علامات ، ج 56 ، م 14.
- محمود ميري ، (2008م)، أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث أزمة ثقافة أم أزمة منهج ؟ ، مجلة علامات ، ع 30 .
- حسن مجيدي ،(2012م)، سيد محمد أحمد نيا : النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية " دراسة وتحليل " ، فصلية إضاءات نقدية ، ع 8 .
- محمد حسين زيني ،(2000م)، نظريات النقد الحداثي في الميزان ، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين ، مكة المكرمة ، ج 2 .
- صباح لخضاري ،(2015م)، النقد الأدبي العربي المعاصر بين الأصالة والتجديد ، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ، ع 2 .
- حميد لحمداني ،(2014م)، الفكر النقدي الأدبي المعاصر - مناهج ونظريات ومواقف - ، أنفو يرانت ، فاس ، ط 3 .

• الهوامش:

- ¹ - عبد الله إبراهيم : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص : 56.
- ² - سعد البازغي: استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2004 ، ص : 21-22.
- ³ - وليد قصاب مناهج النقد الأدبي الحديث - رؤية إسلامية - ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 2009 ، ص : 20
- ⁴ - محمد عابد الجابري : نحن والتراث ، منشورات المركز الثقافي ، ط 6 ، 1993 ، ص : 26.
- ⁵ - سماح خميس مسعود عبد الرزاق : إشكالية المناهج النقدية الغربية وأثرها في النقد العربي المعاصر - المنهج التكاملي العربي نموذجاً - ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، ع 10 ، ج 2 ، كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ، إبريل 2017 ، ص : 191.
- ⁶ - إبراهيم أحمد ملحم : الخطاب النقدي وقراءة التراث - نحو قراءة تكاملية - ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، 2007 ، ط 1 ، ص : 10.

- ⁷ - جهد فاضل: أسئلة النقد ، حوارات مع النقاد العرب ، الدار العربية للكتاب ، حوار مع نجيب العوفي ، ص : 363.
- ⁸ - عبد العزيز حمودة : المرايا المحدثبة من البنيوية إلى التفكير ، سلسلة عالم المعرفة ، ع232 ، الكويت ، 1998 ، ص: 13.
- ⁹ - رمان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة ، ترجمة جابر عصفور ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب ، القاهرة ، د ط ، 1998 ، ص : 117..
- ¹⁰ - أرثر أيزنبرجر : النقد الثقافي، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المشروع القومي للترجمة ، ط1 ، 2003 ، ص : 62
- ¹¹ - سيد البحراوي : قضايا النقد والإبداع الأدبي ، الشركة الدولية للطباعة ، مدينة 6 أكتوبر ، مصر ، دط ، 2003 ، ص : 34.
- ¹² - عبد العزيز حمودة : المرايا المحدثبة من البنيوية إلى التفكير ، ص : 99.
- ¹³ - سمير سعيد حجازي : إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر ، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية ، القاهرة ، د ط ، 2005 ، ص: 194.
- ¹⁴ - فاضل ثامر : اللغة الثنائية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص: 169.
- ¹⁵ - بشير إبرير : مرجعيات التفكير النقدي العربي ، مجلة علامات ، ج49 ، م13 ، 2003 ، ص : 613.
- ¹⁶ - يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص : 130.
- ¹⁷ - راضية بن عربية : إشكالية المنهج النقدي الأدبي التطبيقي - التشخيص والحلول - ، مجلة مقاليد ، جامعة ورقلة ، ع11 ، ديسمبر 2016 ، ص : 22.
- ¹⁸ - يُنظر نعيمة عثمان : " Déconstruction " وفوضى المصطلح في الثقافة العربية ، دكتوراه اللسانيات وتحليل الخطاب ، موقع إلكتروني (نشر يوم الثلاثاء 20 شوال 1434 هـ الموافق ل: 27 أوت 2013 .)
- ¹⁹ - يُنظر يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص : 147-150.
- ²⁰ - يُنظر عبد القادر عواد : هوية المصطلح النقدي واللساني ، مجلة إشكالات ، تامنغست ، ع9 ، ماي 2016 ، ص: 300.
- ²¹ - عبد العزيز حمودة : المرايا المحدثبة من البنيوية إلى التفكير ، ص : 32.
- ²² - عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية - ، سلسلة عالم المعرفة ، ع272 ، الكويت ، 2001 ، ص : 09.
- ²³ - قادة عقاق : إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر ، مجلة مقاليد ، مخبر النقد ومصطلحاته ، جامعة ورقلة ، ع2 ، ديسمبر 2011 ، ص: 160.
- ²⁴ - حمزة بسو : إشكالية المصطلح في النقد العربي المعاصر ، - رؤية إبستمولوجية - ، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة الجلفة ، ع1 ، مارس 2019 ، ص : 450.
- ²⁵ - عثمان حسن : المصطلح النقدي يعيش فوضى ، اليوبيل الذهبي للخليج ، الشارقة ، موقع إلكتروني (نشر يوم 20 أوت 2018م .)
- ²⁶ - توفيق الزبدي : المنهج أولاً، في علوم النقد الأدبي، قرطاج للنشر، تونس، ط1، 1997 ، ص : 37.
- ²⁷ - عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر - مقارنة حوارية في الأصول المعرفية - ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط ، 2005 ، ص : 134.
- ²⁸ - عباس الجراري : خطاب المنهج ، منشورات السفير ، مكناس ، المغرب ، ط1 ، 1990 ، ص : 40-41.
- ²⁹ - عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ، ص : 134.
- ³⁰ - بن يمينة رشيد : نماذج من القراءة الحداثية للموروث النقدي العربي بين هاجس التأصيل ورهان التحديث ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 15 ، ع 2 ، ديسمبر 2018 ، ص : 425.
- ³¹ - عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، ص : 135-136.

- ³² - بدره فرخي : النقد العربي بين حقيقتي الإبداع والاتباع ، مجلة الناص ، ع 07 ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة جيجل ، مارس 2007 ، ص : 203.
- ³³ - سماح خميس مسعود عبد الرزاق : إشكالية المناهج النقدية الغربية وأثرها في النقد العربي المعاصر - المنهج التكاملي العربي نموذجاً - ، ص: 191.
- ³⁴ - عبد المالك مرتاض : التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الحلبي) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 ، ص: 13.
- ³⁵ - عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص: 18.
- ³⁶ - محمد سيلا : الحادثة وما بعد الحادثة ، دار توبقال للنشر ، ط 1 ، 2006 ، ص : 91.
- ³⁷ - عبد الحليم عويس: موقف الفكر الإسلامي من الحضارة الحديثة ، مجلة المنهل السعودية ، مج 53 ، ص : 23.
- ³⁸ - نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، حلب ، ط 1 ، 1962 ، ص : 335.
- ³⁹ - العيد جلولي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، شبكة الأدب واللغة (ألف لام) ، موقع إلكتروني (نشر يوم السبت 21 أوت 2010م (.
- ⁴⁰ - عباس الجراري : خطاب المنهج ، ص : 47.
- ⁴¹ - زكية بجة : النقد التطبيقي عند الجاحظ - رسالة ماستر - إشراف : د. صالحة المباركية - جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، 2005 ، ص: 07.
- ⁴² - عبد العزيز حمودة : الخروج من التيه ، سلسلة عالم المعرفة ، ع 298 ، الكويت ، 2003 ، ص: 8.
- ⁴³ - وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث - رؤية إسلامية - ، ص : 10.
- ⁴⁴ - عبد المالك مرتاض : ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص: 11.
- ⁴⁵ - صالح هويدي : المناهج النقدية الحديثة - أسئلة ومقاربات - ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 2015 ، ص : 25.
- ⁴⁶ - فاطمة نصير : سيكولوجية الإبداع والمُبدعين - مقارنة من منظور النقد السيكلوجي - جدلية النقد والإبداع في الآداب والعلوم الإنسانية ، تأليف مجموعة من الباحثين ، إعداد وتقديم د. إدريس موححات ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مكناس ، المغرب ، ط 1 ، 2016 ، ص: 111.
- ⁴⁷ - عبد العزيز حمودة : الخروج من التيه ، ص: 8.
- ⁴⁸ - حمزة بسو : الموقف النقدي العربي من إفرات الحادثة الغربية (المناهج النقدية) ، مجلة آفاق للعلوم ، جامعة الجلفة ، ع 9 ، سبتمبر 2017 ، ص : 230.
- ⁴⁹ - محمد الناصر العجيمي : النقد العربي الحديث ، علامات ، ج 56 ، م 14 ، 2005 ، ص: 152.
- ⁵⁰ - محمود ميري : أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث أزمة ثقافة أم أزمة منهج ؟ ، مجلة علامات ، ع 30 ، 2008 ، ص : 117-118.
- ⁵¹ - صالح هويدي : المناهج النقدية الحديثة - أسئلة ومقاربات - ، ص : 20.
- ⁵² - حسن مجيدي ، سيد محمد أحمد نيا : النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية " دراسة وتحليل " ، فصلية إضاءات نقدية ، ع 8 ، ديسمبر 2012 ، ص : 113.
- ⁵³ - بدره فرخي : النقد العربي بين حقيقتي الإبداع والاتباع ، ص : 204.
- ⁵⁴ - نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، ص : 300.
- ⁵⁵ - محمد حسين زيني : نظريات النقد الحداثي في الميزان ، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين ، مكة المكرمة ، ج 2 ، 2000 ، ص : 332.

- ⁵⁶ - عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة - نحو نظرية نقدية عربية - ، ص : 194-195.
- ⁵⁷ - صالح هويدي : المناهج النقدية الحديثة - أسئلة ومقاربات - ، ص : 26.
- ⁵⁸ - صباح لخضاري : النقد الأدبي العربي المعاصر بين الأصالة والتجديد ، مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ، ع2 ، ديسمبر 2015 ، ص : 15.
- ⁵⁹ - وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث - رؤية إسلامية - ، ص : 238.
- ⁶⁰ - إبراهيم أحمد ملحم : الخطاب النقدي وقراءة التراث - نحو قراءة تكاملية - ، ص : 224.
- ⁶¹ - حميد لحداني : الفكر النقدي الأدبي المعاصر - مناهج ونظريات ومواقف - ، أنفو يرانت ، فاس ، ط3 ، 2014 ، ص : 5.
- ⁶² - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
- ⁶³ - المرجع نفسه ، ص : 4.